

تفسير الثعالبي

من منازل الجنة وهى الغرف فوق الغرف وهى اسم جنس كما قال ... ولولا الحبة السمرا ...
لم تحلل بوادىكم

ت واخرج ابو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن الشحامي عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لغرفا ليس لها معاليق من فوقها ولا عماد من تحتها قيل
يا رسول الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها اشباه الطير قيل هى يا رسول الله لمن قال هى
لاهل الاسقام والاولاد والبلوى انتهى من التذكرة وقرأ حمزة وغيره يلقون بفتح الياء وسكون
اللام وتخفيف القاف .

وقوله تعالى قل ما يعبؤكم آلاية ما نافية وتحتل التقرير ثم آلاية تحتل ان تكون
خطابا لجميع الناس فكانه قال لقريش منهم ما يبالي الله بكم ولا ينظر اليكم لولا عبادتكم
اياهم ان لو كانت اذ ذلك الذي يعبأ بالبشر من اجله قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وقال النقاش وغيره المعنى لولا استغاثتكم اليه فى الشدائد وقرأ ابن الزبير
وغيره فقد كذب الكافرون وهذا يؤيد ان الخطاب بما يعبأ هو لجميع الناس ثم يقول لقريش
فأنتم قد كذبتهم ولم تعبدوه فسوف يكون العذاب او التكذيب الذى هو سبب العذاب لزاما
ويحتمل ان يكون الخطاب بالآيتين لقريش خاصة وقال الداودى وعن ابن عيينه لولا دعاؤكم
معناه لولا دعاؤكم اياه لتطيعوه انتهى قال ابن العربى فى احكامه زعم بعض الادباء ان لولا
دعاؤكم معناه لولا سؤالكم اياه وطلبكم منه ورأى انه مصدر اضيف الى فاعل وليس كما زعم
وانما هو مصدر اضيف الى مفعول والمعنى قل يا محمد للكفار لولا دعاؤكم ببعثه الرسول
اليكم وتبين الأدلة لكم فقد كذبتهم فسوف يكون لزاما ذكر هذا عند قوله تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فى آخر سورة النور انتهى ت والحق ان الآية محتملة
لجميع ما تقدم ومن ادعى التخصيص فعليه بالدليل والله اعلم ويعبأ مشتق من العبد وهو الثقل
الذى يعبأ ويرتب كما